Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأن تلتزم بالصدق فى تقديم الأخبار ، وأن تعطى الآراء المختلفة حقها فى النشر ما دامت هذه الآراء صادرة أو نابعة من عقول ملتزمة بالواقعية

ولكن الصحف الحزبية ، لم يكن يعنيها التنظيم الإدارى كثيراً أو قليلاً ، ولهذا كانت فى موقع الأضعف عندما بدأت الصحافة تدخل مرحلة صناعية وتعتمد على الآلات الحديثة وعلى العقل المحلل للأنباء بلا إنحياز ، وترتكز على المندوب الصحفى المتخصص فى جمع الأنباء ، والمحقق الصحفى الذى يتجه إلى العالم الخارجى ليزيد من معرفة المصريين به ، وهو الوضع الذى دفع الصحف الحزبية إلى تغيير فهمها للصحافة – وإن جاء هذا متأخراً بعض الوقت – واتجهت إلى الإهتمام بالنواحى الإدارية قدر ما تهتم بالنواحى الفكرية والإعلامية ، إلا أنها لم تستطع وخاصة الصحف الوفدية التخلص من الإنتماء الحزبى المتزمت خشية أن تفقد تأييد الوفد لها فينهار الركن الأساسى من أركان وجودها فى السوق .

ولكن هذا لم يمنع – مع التطور الفكرى الحزبى فى مصر وسيطرة الفن الصحفى العلمى على كيان الصحف – من قيام مواجهة سياسية بين الصحف الوفدية ورئاسة الحزب ، دخلت بها هذه الصحف مرحلة جديدة نرجىء الكلام عنها إلى ما بعد لنلقى الضوء على الفترة التى كانت فيها الصحف المصرية مقسمة بين نوع شبه إستقلالى ، وآخر حزبى يواجه المعارك السياسية – وخاصة الداخلية – بكل عنف متعرضة للإيقاف أو المصادرة أو المحاكمات المتواصلة وذلك فى صراعها مع حكومات الأقلية التى كانت تتولى الحكم بين الوقت والآخر ، وفى الفترات التى كانت تبعد فيها حكومات الوفد عن السلطة بالإقالة غالباً ، والإستقالة نادراً .

ولكن هل كان هذا التقسيم المهنى فى تصور الأولاد الثلاثة يعبر عن معنى من المعانى التى رسخت فى أذهانهم منذ أن بدأت أذانهم تتفتح على معنى الإستقلالية ، والتى كان يرددها ثوار دمياط عندما كانوا يواجهون جنود الإحتلال ، وتساقط منهم العديدون مرددين كلمة « الإستقلال التام أو الموت الزؤام » أو يتبعها أهل دمياط فى رفضهم التعامل مع الأجنبى الذى يريد سلب إستقلالهم الإقتصادى ؟

لقد كانت صحف الأحزاب المصرية التى جاء بها الكسب الدستورى المؤقت لثورة ١٩١٩ تعبر فعلاً عن رأى له إحترامه ، وهى بالقطع كانت تمثل أداة فعالة من أدوات الديمقراطية الحقة التى كان المصريون يتطلعون إلى إرساء قواعدها وممارستها ، ولكن هل كان أسلوب الصحف فى التعامل مع الجماهير يحمل دائماً الصدق والإلتزام بالحقيقة ، أم أن الحزبية كانت تفرض حبس بعض هذه الحقائق أو تشويهها ، وإطلاق البعض الآخر وإعطاءه كل إبراز وتوضيح ؟

وفى الوقت ذاته كانت الصحف الأخرى – صحف الشوام البعيدة عن الأحزاب – تحاول جاهدة الإلتزام بالإستقلال فى العرض الإخبارى ، ولكن هذا التصرف الإستقلالى كان يبدو لى أحياناً أنه غير مستكمل لجوانبه الحقة والكاملة التى تشكلت فى خاطرى